

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

(لسانني طويل فاحترس من شذاته ... عليك وسيفي من لسانني أطول) .

وأما وجهاي ولساناي فإنني ألقى كل ذي قدر بقدره وأرمي كل نابح بحجره فمن عرف قدره كفاني نفسه ومن جهل قدره كفيته نفسي ولعمري ما لأحد من قريش مثل قدرك ما خلا معاوية فما ينفعني ذلك عندك وأنشأ عمرو يقول (بني هاشم مالي أراكم كأنكم ... بي اليوم جهال وليس بكم جهل) .

(ألم تعلموا أنني جسور على الوعى ... سريع إلى الداعي إذا كثر القتل) .

(وأول من يدعو نزال طبيعة ... جبلت عليها والطباع هو الجبل) .

(وإنني فصلت الأمر بعد اشتباهه ... بدومة إذا أعيأ على الحكم الفصل) .

(وأني لا أعيأ بأمر أريده ... وأني إذا عجت بكار كم فحل) .

111 - عبد الله بن عباس وعمرو بن العاص أيضا .

حج عمرو بن العاص فمر بعبد الله بن عباس فحسده مكانه وما رأى من هيبة الناس له وموقعه من قلوبهم فقال له يا بن عباس مالك إذا رأيتني وليتني القصرة وكان بين عينيك دبيرة وإذا كنت في ملأ من الناس كنت